

جدوا ما شاء لكم التجديد في حدود، هي أن تكون لنا جميعاً لغة واحدة: هي لغة القرآن. فأما أن تتكلم أنت اللغة العربية المصرية وأنا اللغة العربية العراقية، فتلك هي الكارثة أو الهوة، التي ود عدو القرآن أن نتردى فيها. إنه قرآن عربى غير ذى عوج... وأي عوج أعوج من أن نتخذها لغة ذات شعب، فهذه الشعبة العربية المصرية، وهاتيك الشعبة العربية الشامية، وتلك الشعبة العربية الحجازية... الخ. أفتريدون لها أن تصير إلى ما صارت إليه اللاتينية بالقياس إلى الفرنسية والإسبانية والإيطالية وغيرها من بنات اللاتينية.

قلت: وما حيلتنا إذا قضى التطور هذا القضاء، أفنستطيع – والتطور سنة الله في خلقه – أن نقف في سبيله؟ قال: لا أحد يكلف الوقوف في سبيل التطور، ولكنه لا يفتعل افتعالا، وأنتم حين تحاولون وضع لغة عربية مصرية وأخرى شامية وثالثة يمانية، إنما تصنعون وتفتعلون. فأما التطور الذي هو من صنع الله، فإنه يتلقى تلقياً اجتماعياً لا فردياً. لقد ولد منذ نزول القرآن لغات وماتت لغات، وبقيت العربية القرآنية هي هي على كثرة كيد الكائدين وتربص المتربصين أن يعدوها من اللغات الميتات ولكن هيهات هيهات، لقد مكروا ومكر الله وخير الماكرين... اذكر قوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وكن على يقين من إن حفظه يستلزم حفظ لغته ولو كره الكافرون. قلت: إذا أعجز الكافرين أن يذهبوا بلغة القرآن فإنه لم يعجزهم أن يفرقوا الكلمة، ويشتتوا الأمة الواحدة أمماً لست أدري كم تكون في لغة الاحصاء والإحصائين.

قال: تعلم أن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون. فلا تهو لك السنون واللقرون التي تحاورها المسلمون وهم في غفلة ساهون عن قوله تعالى "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" لقد حدثني شيخي المستتر – وهو على بصيرة